هكذا أصبح شعب الجنوب لاعبًا أساسيًا بتحديد مسارات الحرب والسلم

لماذا على الجنوبيين تجنب الوقوع في الحفرة القديمة نفسها؟

من سيتسلم الجنوب؟

"الأمناء" كتب/ د. أحمد عبد اللاه:

الجنوبيون لديهم قصور سياسي متوارث منذ أن تجمهروا وانزاحت عنهم بريطانيا، وهذا "العيب المُكتسَب" يتركز في عجزهم عن رؤية ما سيأتي، بمعنى آخر: عدم معرفتهم بالخطوات اللاحقة في كل عمل يقومون به.

حين تحقق الاستقلال لم يكن الجنوبيون يعرفون ماهي الخطوة القادمة، ثم أتى من يملأ الفراغ بعبوات التراث الستيني، ليجدوا أنفسهم منشغلين "حد الغيبوبة" بالإمبريالية والرجعية والوحدة، فانصرف الوقت من بين أيديهم وتكون نَشءٌ ارتهن لمحبس النظريات الغليظة التي تسببت في عُسر سياسي وتصلب في شرايين التجديد، ليتم معها سحق تاريخ الجنوب وهويته ومستقبل دولته في جوف ماكنة "الطليعة الثورية" التي تشظت تحت غبار المنعطفات.

وعندما كان الجنوبيون يخوضون غمار صراعاتهم كانوا لا يفقهون شيئًا في مآلاتها ومصائرهم فكانوا أشدَّاء على أنفسهم دون مسببات حقيقية لأزماتهم، إذ ليس لها أي جذور دينية أو عرقية أو مساقط تاريخية، بل كانت شطحات نظرية لمشقّات ومشتقات اليسار واليمين وما بينهما وما خلفهما، فاقتطع الجنوبيون من لحمهم لحماً وأهرقوا من دمهم دما وتآكلت روحهم الواحدة.

وحين دخل الجنوبيون الوحدة كان أمين الحزب الاشتراكي بكامل قواه الساذجة يمثل شعباً "مركوناً على الرفوف"، فلم يدرك ما هي الخطوة اللاحقة، بعد "شخبطة" التوقيع"، بينما شريكه كان جاهزاً بعقليته الشيطانية لما سيأتي قبل توقيعه على وثيقة الوحدة، وهي بالمناسبة وثيقة مهيأة لتستقر في أحد المتاحف التاريخية كأفقر وأغبى وثيقة في السجل القانوني والسياسي للبشرية.

وهكذا مضت الأزمنة عاصفةً حتى أتى حراك الجنوب السلمي وحقق ذاته ثم تقدم نحو مليونياته، لكنه كان يجري لمستقر له، فانحشر في سياقاته التنظيمية وانشطر إلى مكونات فاقت بسلميتها السلبية (حمام الحمى)، قبل أن يلتفت لأي حسابات للخطوات اللاحقة وقبل أن تكون لديه قوة للطوارئ أو يضع حسباناً لمواجهة أي عدوان شامل ومحتمل، وترك الحبل حول خواصر راقصي "السامبا" الجنوبية على منصات الزعيق.

وأخيراً أتى الاجتياح بأقبح ما عرفه التاريخ الحديث، ولم يثبت أمامه سوى الثابتون بعد أن فرّ "رجالات" الدولة الفاشلة وحواشيهم وما حوّشوا، وسكتت أصوات "المايك" واختفت أسماءٌ ومسميات... وبقي شعب الجنوب المقاوم ثابتاً في الميدان تتوسع مقاومته وتترسخ أقدامه ليصبح قوةً ولاعباً أساسياً في تحديد مسارات الحرب والسلم.

الآن يأتي السؤال المرجح: من سيتسلّم الجنوب في حال (انهارت) قوات الخصم أو (فاوضت) أو (حصل) ما يجعل من الجنوب على أعتاب (مرحلة مختلفة)؟ أليس هذا سؤال الأسئلة؟

يجب أن لا يقع الجنوبيون في نفس الحفرة القديمة المتجددة، بل عليهم أن يحددوا من سيسيطر على الأرض ويحقق سلامة وأمن الجنوب لاحقاً.

إنه أمرٌ حيوي أن تكون هناك إجابة شافية لا نصوغها نحن بأقلامنا البعيدة بل ذلك الجيل اللصيق بالأرض ومِن يذود عنها، ويجدر بنا فقط أن نذكر، لأنه إذا توقفت الحرب ستبدأ اللحظة السياسية الحرجة وسنرى محاولات للالتفاف من الداخل.

من سيتسلّم الجنوب؟ سؤال حان الآن صياغة إجابته من خلال "تنظيم القوة" في كل محافظة لمواجهة "فراغ القوة المنظمة" حينما تحِل اللحظة الفارقة.

خيرات الإمارات في الجنوب..

مشاريع إغاثية تنعش حياة المواطنين

"الأمناء" عن المشهد العربي:

زيادة كبيرة ونشاط مكثف تبذله دولة الإمارات العربية المتحدة، في إطار العمل على تحسين الأوضاع المعيشية في الجنوب، بما يعبر عن مدى التناغم في العلاقات المشتركة.

الفترة القليلة الماضية شهدت رعاية وتمويل المشاريع التنموية من قبل دولة الإمارات، والتي كان أحدثها توقيع عقود تنفيذ ثلاثة مشاريع خدمية وتنموية في محافظة حضرموت عبر شركات متخصصة في دولة الإمارات.

وتتضمن هذه المشروعات إنشاء محطة كهرباء تعمل بالغاز بطاقة توليدية تبلغ ١٥٠ ميجاوات، وإنشاء مصفاة للبنزين في منطقة الضبة بطاقة ٢٠ ألف برميل يومياً وخزانات ومنطقة حرة، وإنشاء وحدة إنتاج غاز منزلي.

وقبل أيام أيضا، استقبل مستشفى شبوة العام للأمومة والطفولة في مديرية عتق، شاحنة محملة بأجهزة ومعدات طبية من مؤسسة خليفة بن زايد الإنسانية، حيث وصل فريق هندسي لتركيبها.

وجاء التحرك الإغاثي الإماراتي استجابة لجهود المحافظ عوض بن الوزير مع الأشقاء في دولة الإمارات العربية المتحدة لتوقيع اتفاقية لإدراج أربعة مستشفيات في المحافظة بينها مستشفى للأمومة والطفولة بهدف إعادة تأهيلها ودعمها بالكوادر الصحية.

وبدأت في الساعات الماضية، أعمال تركيب الأجهزة الطبية المقدمة من مؤسسة خليفة بن زايد للأعمال الإنسانية بمستشفى شبوة العام للأمومة والطفولة.

وقبل أسابيع، شهدت العاصمة الإماراتية أبوظبي، التوقيع على اتفاق لصيانة ٢١ منشأة مائية في محافظة شبوة، بين محافظ شبوة الشيخ عوض بن الوزير العولقي، والشركة المنفذة مركز العمارة للتخطيط والمقاولات بتمويل إماراتي.

ونص الاتفاق الذي يهدف إلى حل مشكلة توفير مياه الشرب لأبناء المحافظة إحياء قطاع الزراعة الذي يعاني من شحة المياه، على تمويل الإمارات لمشروع صيانة المنشآت المائية وفق الشروط والمواصفات والمخططات المتعلقة فيها خلال مدة لا تتجاوز ٦ أشهر من تاريخ التوقيع على المشروع.

هذه النماذج من الأعمال الإغاثية توثق جانبا من المساعدات التي قدمتها دولة الإمارات للجنوب العربي في الفترات الماضية، على النحو الذي يوثق من جانب حجم التقارب بين الجانبين.

الجهود الإغاثية التي بذلتها دولة الإمارات تمثلت في تنفيذ وتمويل مشروعات تنموية وتخص أغلب القطاعات الحيوية مثل الخدمات الاجتماعية والصحية والمساعدات السلعية، والنقل والتخزين والتعليم، وقطاع صيد الأسماك، والبناء والتنمية المدنية، وتوليد الطاقة وإمدادها، والمياه والصحة العامة.

ولعبت المساعدات الإماراتية، دورا رئيسيا في تحسين حياة المواطنين، وهو ما جعل الجنوبيين يشعرون بتقدير كبير لدى الإمارات في ظل حرصها على تكثيف الجهود الإغاثية على مدار السنوات الماضية.